في هذا المضمار حاولت الدبلوماسية الاميركية اقناع الدول العربية ـــ خاصة تلك المتجاوبة مع المساعي الرامية للتسوية السلمية على أساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ ـــ ان تأهيل منظمة التحرير للقيام بالدور التمثيلي الذي انتزعته الثورة لنفسها يجعل اسرائيل اقل استعدادا للامتثال لاي ضغوط اميركية قد تمارس عليها مما يؤخر الحل السلمي المطلوب . وكان هذا المنطق الاميركي يبرهن القراءة الخاطئة للاحداث الذي يتميز بها التقييم الاميركي ولو كان هناك قراءة سليمة لتوصل الاميركيون الى غير النتائج التي اعتمدوها . ومن المستغرب ان الدبلوماسية الاميركية لم تهضم المعنى الحقيقي لالغاء بيان الاسكندرية الذي اعتبر الاردن محاورا عن قسم من الشعب الفلسطيني والذي كان مؤشرا واضحا لمركزية القضية الفلسطينية في الحياة العربية العامة .

الا ان قرار مؤتمر الرباط المتعلق باهلية منظمة التحرير ان تكون وحدها المحاور باسم الشعب الفلسطيني كان ليبقى التزاما قوميا لو لم تطرح القضية الفلسطينية في الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة . ولقد كان التأييد الشامل لمنظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف بها ودعوتها للمشاركة كمراقب بمثابة درع التثبيت الدولي للقرار القومي الذي اتخذ في قمة الرباط .

مرة أخرى لجأت الولايات المتحدة الى اعتماد سياسة تبهيت معنى القرارات الدولية من خلال تنظيم حملة شتائم مفتعلة ضد الامم المتحدة وضد « الاكثرية الطاغية » وثم راحت الدبلوماسية الاميركية بعد ان اكتشفت كيف ان تمحورها المزمن مع اسرائيل حكم العزلة المعنوية والسياسية حولها تعمل على معاودة دورها في ما سمي « بدبلوماسية المكوك » على اعتبار ان ما حدث في الرباط وفي الامم المتحدة لم يكن سوى **قطع موقت** للمنهج الذي رسمه كيسنغر للمنظمة والذي لا يزال يقوم بمحاولة تنفيذه .

وقد حصل بالفعل ان الدول العربية مجتمعة بدورها لم تقدم على خطوات من شأنها توظيف انتصار منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة بالنسبة المطلوبة بغية ترجيح حاسم لميزان القوى في المنطقة . وكان السلوك العربي العام يعطي ـــ ولا يزال ـــ انطباعا على ان ما حصل في الامم المتحدة (والى حد ما في الرباط) هو مجرد انتصارات دبلوماسية معنوية واعلامية للعرب ولا علاقة لها بشكل مباشر او عضوي بالنواحي الاجرائية المنوي تنفيذها . وعندما تبين للدبلوماسية الاميركية ان عزلتها ـــ وعزلة المحور الاميركي ـــ الاسرائيلي ـــ لن تعرقل او تفشل امكانياتها في استئناف دورها في المنطقة قامت ببلورة الاتجاهات السائدة في نظرتها للمنطقة وكانت الدبلوماسية الاميركية اكثر تحديدا لاهدافها فأخذت تتصرف وكأن ما انجزته القضية الفلسطينية قوميا ودوليا لم يكن سوى تسجيل للمواقف بدلا من تثبيت مواقع متقدمة كما توقع الاميركيون وتخوفوا من قبل . وعندما كان يقال للاميركيين انه من الضروري ان تشمل منظمة التحرير في أية مداولات مقبلة حول القضية الفلسطينية كان الجواب الاميركي ان منظمة التحرير ، بعد قمة الرباط وانتصاراتها في الامم المتحدة ، اصبحت تتمتع بوهج يجعلها بحجم لا تستطيع التسوية المرتقبة تحملها . أكثر من ذلك فان الولايات المتحدة قامت بحملة توضيحية عند العرب المتعاملين معها تحاول اقناعهم ان هذه الانتصارات التي حققتها القضية الفلسطينية سوف تلحق اضرارا بالتسوية وتخلق امالا وطموحات لدى الشعب الفلسطيني لن يكون باستطاعة الدبلوماسية الاميركية انجاز حتى الحد الادنى منها .

بمعنى اخر تصرفت الدبلوماسية الاميركية بشكل اعتبرت ان مقررات قمة الرباط ومقررات الامم المتحدة في دورتها الاخيرة لم تكن ذات تأثير على تقييمها للاوضاع او